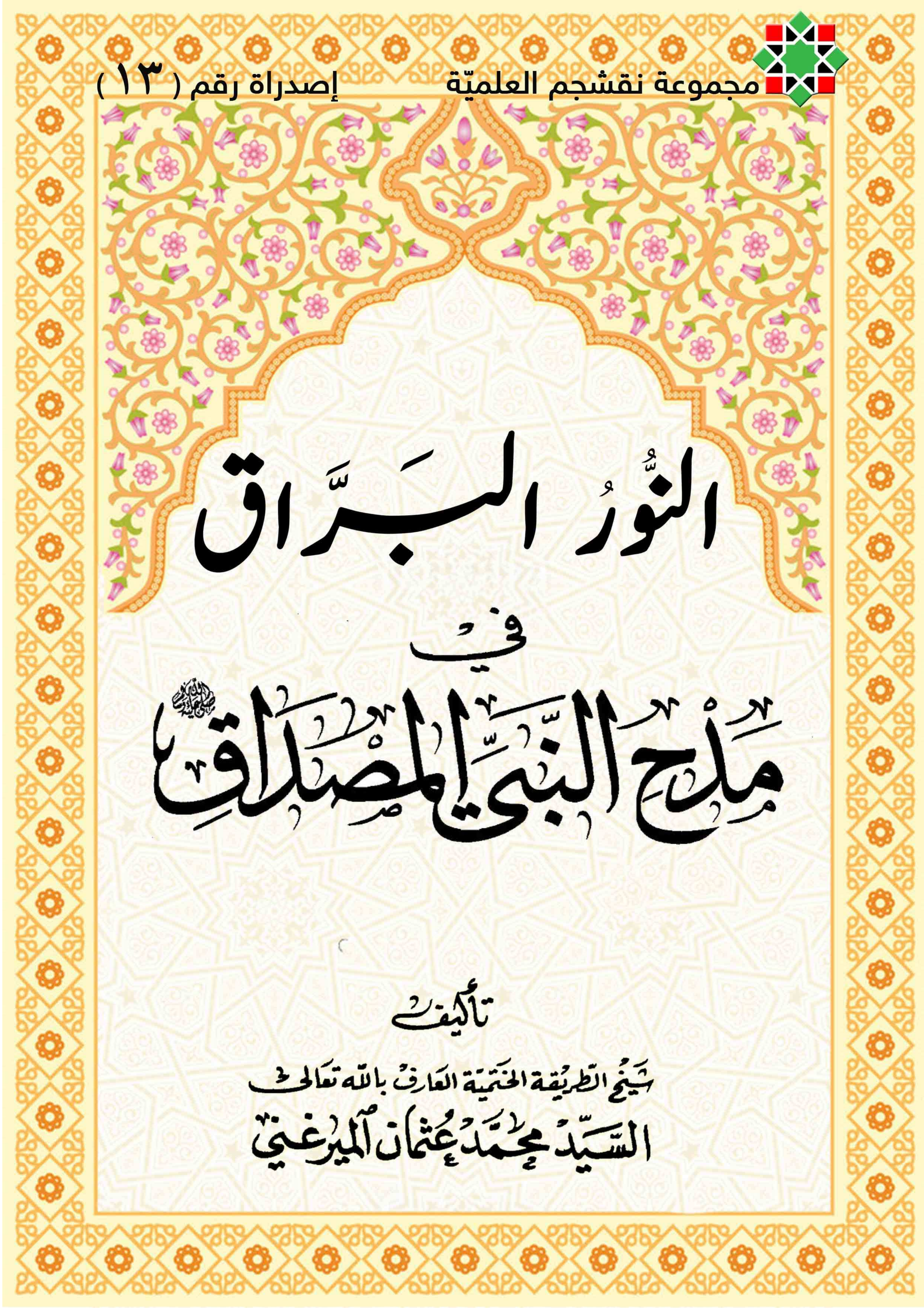


مجموعة نقشجم العلميّة إصدراة رقم (١٣)

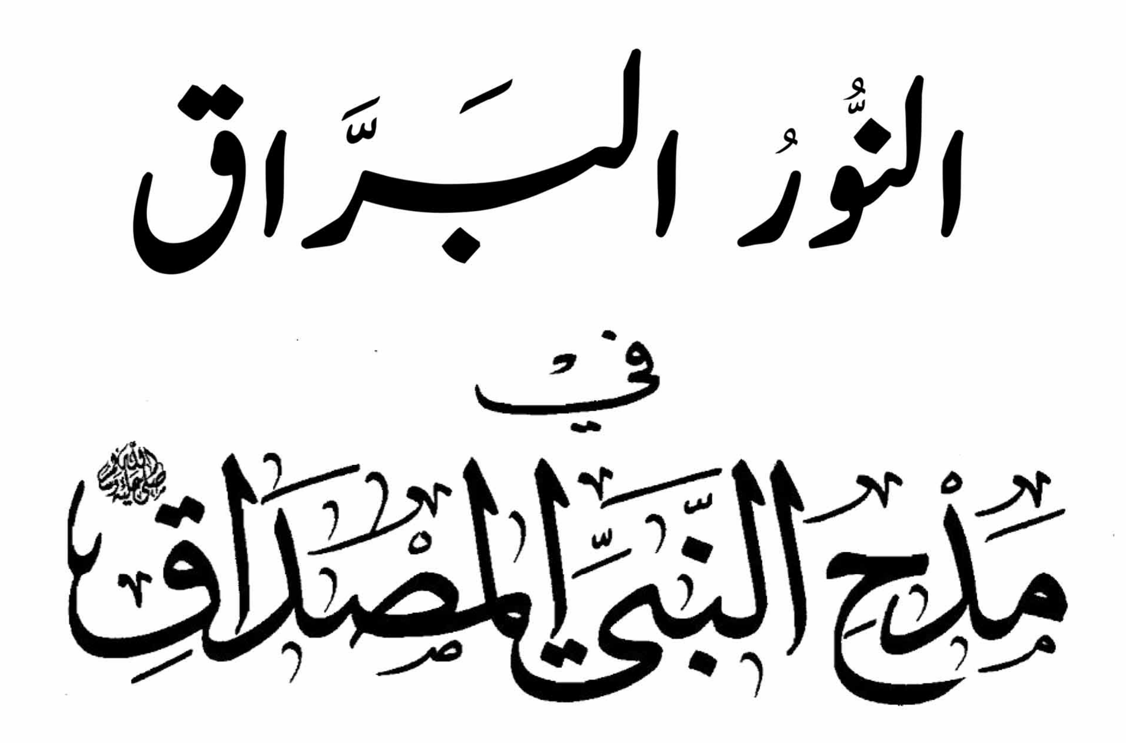
النُّورُ البَرَّاق

في

مُدْحِ النَّبيِّ المِصْداقِ ﷺ

تأليف

شيخ الطريقة الختمية العارف بالله تعالى
السّيّد محمّد عثمان الميرغني



تأليف

شيخ الطريقة الختمية العارف بالله تعالى

السيد محمد عثمان الميرغني

ربيع الأول ١٤٤٠هـ - نوفمبر ٢٠١٨م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com

أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبِهِ الإِعَانَةُ بَدْءاً وَخَتْماً، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، ذَاتاً وَوَصْفاً وَاسْمَاً

قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الأَلْفِ

يَقُــولُ عُبَيْــدٌ مِــرْغَنِيٌّ سَــأَبْدَأُ   لِنَظْمٍ بِمَـدْحِ المُصْـطَفَى وَأُنَبِّـئُ
بِحَمْــدِ إِلَــهِي رَبِّ حَمْــدَاً وَيَتْلَــؤُ   لَهُ الشُّكْرُ شُكْراً فِي الوُجُودِ مُنَمَّـأُ
صَلَاتِي عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ المُبَرَّأُ

(مُحَمَّدُ عُثْمَانٌ) يَقُـولُ مَقَاصِـدِي   ثَنَائِي عَلَى طِبِّ القُلُوبِ مَحَامِـدِي
بِمَـدْحِي لَهُ مَـدْحَاً يُعَـلِي مَعَاهِـدِي   هُوَ السَّيِّدُ المَمْدُوحُ مِنْ يُمْنِ وَاحِدِ
عَلَى خُلُقٍ تَعْظِيمُهُ جَاء مُنَبَّأُ

رَءُوفٌ رَحِـيمٌ بِالعِبَـادِ جَمِـيعِهِمْ   إِذَا عُدَّ أَهْـلُ الـبِرِّ هُـمْ بِجَمِيمِهِمْ
يَــبَرُّ إِلَى جَمْــعِ الأَنَــامِ بِــبِرِّهِمْ   وَيَقْتَبِسُــوا مِنْــهُ حَنَانــاً بِحُـبِّهِمْ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي الخَلْقِ بَانَ مُوَلَّأُ

شَــفُوقٌ يَفُــوقُ الأُمَّهَــاتِ بِحَنِّــهِ   بِشَــوْكَتِنَا يَهْــتَمُّ نَحْظَــى بِمَنِّــهِ
عَظِــيمُ التَّــوَدُّدِ لِلعِبَــادِ بِــوُدِّهِ   لَهُ يَرْقُبُــوا فِي كُلِّ هَــوْلٍ بِــبِرِّهِ
لَهُ البِشْرُ فِي وَجْهٍ إِذَا الخَلْقُ تَلْجَأُ

يُعَاشِرُ أَصْحَابَاً بِحُسْنِ تَلَطُّفٍ يُبَاشِرُ أَحْبَابَاً بِحُبٍّ تَظَرُّفٍ
يُخَاطِبُ أَعْدَاءً بِنُطْقِ تَأَلُّفٍ يُحَاسِنُ أَتْبَاعاً بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ
طَبَايِعُهُ أَصْلٌ وَأَصْلٌ مُعَلَّأُ

وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ البَاءِ

أَيَا مَرْكَزَ الحُسْنِ العَظِيمِ المُحَبَّبِ أَيَا قَدَّهُ كَالغُصْنِ مَيْلًا وَأَرْطَبِ
عُيُونُ المَهَا تَرْمِي لِسَهْمٍ بِحَاجِبٍ كَقَوْسٍ لَهُ التَّدْوِيرُ يَا نِعْمَ مَذْهَبِ
مَحَبَّةَ مَحْبُوبِ العَلِيِّ المُهَيَّبِ
رَشَاقَةَ قَدٍّ شَاقَتِ العَيْنَ نَظْرَةً سَمَاحَةَ عُنُقٍ فَاقَ ظَبْياً وَبَهْجَةً
كَنُورِ الرُّبَا وَجِلَاءِ نُورٍ وَرَشْفَةً مِنَ الضَّرْبِ المَمْزُوجِ بِاللُّطْفِ حِكْمَةً
شِفَاءٌ دَوَاءٌ لِلمُحِبِّينَ طَيِّبِ
فَلِلّٰهِ ذَاكَ الثَّغْرُ نُضِّدَ يَا فَتَى بِدُرٍّ وَذَاكَ الدُّرُّ أَشْنَبُ أَنْعِتَا
حَبَابٌ لَهُ يُبْرِي الغَرَامَ مُفَتِّتَا حَلَا نُطْقُهُ لِلفَانِيِينَ مُثَبِّتَا
جَنَانُ مُرِيدِيهِ بِلُطْفٍ مُهَذَّبِ
ضِيَاءُ جَبِينٍ مِثْلُ شَمْسٍ وَأَبْهَجَا سَوَادُ لِجَعْدٍ حُنْدُسَ اللَّيْلِ أَثْبَجَا
لَهُ فَرْقَةٌ فِيهَا النَّهَارُ مَعَ الدُّجَى وَمِنْ تَحْتِهَا عَيْنٌ كَحِيلَةٌ مُدْعَجَا

تَبَارَكَ مَنْ أَنْشَاهُ لِلحُسْنِ مَنْصِبِ

لَهُ أَنْفُ لُطْفٍ مِثْلَ سَيْفٍ وَأَصْقَلَا لَهُ رِيقُ عَذْبٍ كَالبِحَارِ وَأَنْهَلَا

لَهُ وَجْنَةٌ كَالوَرْدِ بَلْ هِيَ أَجْمَلَا لَهُ قَامَةٌ كَالرُّمْحِ بَلْ هِيَ أَعْدَلَا

عَلَيْهِ صَلَاةٌ وَالسَّلَامُ المُطَيَّبُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الجِيمِ

سَطَا فِي العِدَا بِالمَشْرَفِيِّ المُهَنَّدِ أَبَادَهُمُ ضَرْبَاً مِنَ السَّيْفِ مُقْعِدِ

لَهُمْ عَنْ مُلَاقَاةِ الخَمِيسِ المُجَرَّدِ يَخَافُونَهُ الأَبْطَالُ بَتْراً مُمَدَّدِ

فَتَنْظُرُهُمْ صَرْعَى إِذَا شُدِّدَ الوَهْجُ

بِسُمْرِ القَنَا يُفْنِي لِكُلِّ مُصَدِّرِ لِهَوْلٍ بِفِرْسَانٍ بِصَحْبٍ وَمَعْشَرِ

كَبَحْرٍ إِذَا لَطَمُوا العِدَا نِعْمَ مَنْصَرِ لُيُوثٍ دَعَوْا أَعْدَاءَهُمْ نَقْبَ صُغَّرِ

مِنَ الطَّيرِ وَالأَصْقَارِ تَرْعَى وَتُبْهَجُ

يَجُرُّ خَمِيسَ الحَرْبِ كَاللَّيْلِ مُدْهِمِ يَقُودُهُمُ مِثْلَ السَّحَابِ المُعَمَّمِ

إِذَا أَبْصَرَتْ عَيْنَاهُ لَيْثاً بِصَارِمِ يَقُولُ اقْتُلُوهُ لَا يَخَافُ لِقَادِمِ

شَجَاعَتُهُ فَاقَتْ كُلَّ قَرْمٍ يُعَرِّجُ

عَلَيْهِ مَدَارُ الحَرْبِ كُلَّ مُوَلِّيٍ إِذَا جَاءَهُ يُرْكِزْهُ غَيْرَ مُنَيٍّ

يُثَبِّـتُ قَلْـبَ الفَـارِّ خَـيْرَ مُحَـلِّيٍّ بِآلَةِ حَـرْبٍ حِـينَ يَقْـدُمْ مُعَـزِّي

شُجَاعُ مُدَّبِرْ لَيْسَ قَطُّ يُلَجْلَجُ

لَهُ الرَّأْيُ فِي دَفْعِ الخَصِـيمِ بِحِكْمَـةٍ فَإِمَّـا بِلُطْـفٍ أَوْ بِحَـرْبٍ مُفَتِّـتٍ

أُسُــودُ رِجَــالٍ يَرْهَبُــونَ لِفَتْكَــةٍ مِنَ البَطَلِ المَعْدُودِ فِي كُلِّ عَرْكَةٍ

عَلَيْهِ صَلَاةُ البَرِّ نِعْمَ المُتَوَّجُ

وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الدَّالِ

أَيَا خَيْرَ مَمْـدُوحٍ لِنُـورِكَ سَـيِّدِي قَـبَضْ رَبُّنَـا مِـنْ نُـورِهِ لِتُؤَيَّـدِ

أَقَامَكَ فِي حُجْبِ الجَـلَالِ لِتَرْشُـدِي وَقَطَّـرَ نُـورَ الأَنْبِيَـا مِنْـكَ مُعْـدَدِ

فَعِشْرُونَ أَرْبَعُ مِائَةِ أَلْفٍ تُسْعِدِ

أَقَامَكَ كَمْ اِثْنَا عَشَرَ فِي مَنَـازِلِ وَأَبْرَزَ مِنْكَ العَرْشَ مَعْ كُلِّ كَامِـلِ

وَكُرْسِيَّنَا وَاللَّـوْحَ وَالـرُّوحَ شَـاعِلِ وَقَلَمَاً وَأَطْلَسَ وَالجِنَـانَ وَحَامِـلِ

لِأَرْضٍ وَأَرْضَاً وَالسَّمَاءَ وَمَصْعَدِ

وَسَــائِرَ أَمْيَــاهٍ وَجِــنٍّ وَأَفْـلَاكِ وَنَجْمٍ وَأَشْـجَارٍ وَحُـورٍ وَأَمْـلَاكِ

دَوَابٍّ وَأَطْيَــارٍ وَبَحْــرٍ وَأَسْــمَاكِ وَسَــمْعٍ وَأَبْصَــارٍ وَلَمْــسٍ وَإِدْرَاكِ

وَمَعْنىً وَمَحْسُوسٍ مِنَ النُّورِ مُنْبَدِ

وَأَظْهَــرَ ذَاكَ النُّــورَ فِي وَجْــهِ آدَمِ   وَأَسْــجَدَ أَمْــلَاكاً لَهُ يَــا مُنَــادِمِي

نَقلَــهُ إِلَى حَــوَّا إِلَى شِــيثِ قَــادِمِ   إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللهِ مِنْ بَعْدِ مُعْظَمِ

مِنَ الصَّائِنِينَ الصَّائِنَاتِ المُمَجَّدِ

فَنَسَبٌ كَرِيمٌ بِالكَرِيمِ مِـنَ الكُرَمَـا   إِلَى الكُرَمَا عَـنْ قَـادَةٍ سَـادَةٍ كُرَمَـا

تَــدَلَّى إِلَى رَحْــمٍ لِآمِنَــةَ النَّمَــا   تُبَشِّــــرُهَا فِي كُلِّ شَــهْرٍ أَكَارِمَــا

بِأَنَّكِ لِلمَحْبُوبِ طَهَ سَتُولِدِي

وَلَمَّــا دَنَــا حِــينَ الــوِلَادَةِ جَاءَهَــا   مِنَ الحُورِ جَمْعٌ مَــرْيَمٌ ثُــمَّ أُخْتُهَــا

أُرِيــدُ لِآسِــيَّةٍ فَيَــا نِعْــمَ ابْنُهَــا   وُضِــعْ وَمَعْــهُ النُّــورُ أَمْــلَأَ بَيْتَهَــا

بَدَا مُكْحَلاً مَخْتُونَ مَخْتُومَ مَشْهَدِ

أَخَذْنَ لَهُ الْأَمْلَاكُ طَافَـتْ بِـهِ شَرْقَـا   وَغَرْبَا وَعَمَّـتْ لِلسَّـمَا جَمْعِهَـا حَقَّـا

وَخَاضَتْ بِهِ الأَبْحَارَ كَيْ يَعْرِفُـوا المُـنْقَى   وَنُكِّسَــتِ الأَصْــنَامُ وَالطِّيــبُ عَابِقَــا

عَلَيْهِ مِنَ اللهِ السَّلَامُ المُؤَبَّدِ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الْهَاءِ

شَفَى المُصْطَفَى بِاليَدِّ مِنْـهُ وَلَمْسِـهَا لِأَمْـرَاضِ أَقْـوَامٍ لَقَـدْ أَعْـيَ طِبُّهَـا
أَطْبَاءَنَــا للهِ يُمْـــنٌ بِيُمْنِهَـــا أَزَالَـتْ لِرَمْـدٍ رَدَّتِ العَـيْنَ إِنَّهَـا
يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ رَعَى اللهُ يُسْرَاهَا
لَقَدْ أَثْمَرَ النَّخْلُ المُفَدِّي لِسَلْمَانٍ بِغَـرْسٍ لَهَـا وَالشَّـاةُ دَرَّتْ بِأَلْبَـانٍ
وَكَانَتْ عِجَافاً لِأُمِّ مَعْبَـدَ يُبْسَـانٍ أَحَالَتْ نِفَاقاً فِي الصُّدُورِ بِإِيمَـانٍ
بِضَـرْبٍ لَهَا وَالرَّمْلُ سَبَّحَ حَصْبَاهَا
وَكَـمْ مُعْجِـزَاتٍ فِي الأَنَـامِ لِسَـيِّدِي كَإِخْبَارِهِ عَنْ مَـوْتِ جَعْفَـرِ مُسْـعَدِ
وَابْـنِ رَوَاحَـةَ مَـعْ أَخِيـهِ بِمَشْـهَدِ وَمَوْتِ النَّجَاشِي ثُمَّ كِسْـرَى مُبَعَّـدِ
وَأَخْذِ اللِّوَاءِ السَّيْفُ خَالِدُ فَخْرَاهَا
أَتَتْهُ مِنَ الأَمْـلَاكِ فِي يَـوْمِ بَـدْرِنَا لِتَنْصُــرَ حِـزْبَ اللهِ تُعْـلِي لِحِبِّنَـا
كَتَائِبُ فِـيهِنَّ الأَمِـينُ وَقَـدْ دَنَـا إِلَى عَرْشِــهِ يَــدْعُو إِلَــهِي رَبَّنَــا
لَئِنْ تُخْذِلِ البَيْضَا فَلَا نَصْرَ يَلْقَاهَا
أَجَابَ دُعَاهُ بِـأَنَّ دَعْوَتْـهُ قَبْـلَ ذَا بِقُرْبِ فِنَـاءِ البَيْـتِ فِي كُلِّ مُنْبِـذَا
أَبَــادَهُمْ قَــتْلاً وَسَــبْياً مُنَفِّــذَا وَأَمْرُ صَحِيفَتِهِمْ وَأَكْلاً لَهَـا خُـذَا

عَلَيْهِ صَلَاةُ الذَّاتِ مِنْ سِرِّ أَسْمَاهَا

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الوَاوِ

هَوَى القَلْبُ فِي عِشْقٍ لِذَاتِ رَشَاقَةٍ   تَمِيسُ كَغُصْنِ البَانِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
عَزِيزَةُ نَفْسٍ تُبْدِ كُلَّ ظَرَافَةٍ   مِنَ اللُّطْفِ عَجباً عِزُّهَا فِي سَلَاسَةٍ
لَقَدْ أَشْغَلَتْ مِنِّي عُيُونِي مَعَ الجَوَى
يَقُولُونَ عُذَّالِي أَمَا تَخْشَ مَوْتَةً   فَقُلْتُ مِنَ الغَرَّا إِذَا نِلْتُ لَثْمَةً
بِفِيهَا وَكَانَ المَوْتُ فِي الثَّغْرِ لَحْظَةً   أَمُوتُ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِالمَوْتِ مَرَّةً
فَدَعْوَاهُ زُورٌ أَيْنَ تَدْرُونَ مَا الهَوَى
وَكَمْ مَاتَ عُشَّاقٌ قَدِيماً وَأَخْبَرُوا   بِأَنَّ صَبَابَاتِ المُحِبِّينَ تَظْهَرُ
فَتَقْتُلُهُمْ قَتْلاً بِرِيحٍ مُعَطَّرُ   وَيَحْلُو لَهُمْ هَتْكُ العِذَارِ فَأَنْظُرُوا
إِلَى عِشْقِنَا العُذْرِي تَزِيدُ لَكُمْ قُوَى
أَنَا بُحْتُ نَفْسِي فِي هَوَاهَا لَعَلَّنِي   أَنَالُ رِضَاهَا أَوْ تَحِنُّ تُعِلَّنِي
بِكَفٍّ لَهَا لَوْ بَانَ مِعْصَمُهُ السَّنِي   لَحَيَّرَ أَحْبَاباً وَلَوْ فَرَّتِ الثَّنِي
لَغَطَّى ذُكَاءً كَيْفَ وَصْلِي إِلَى الرَّوَى
أَلَا فَاتْرُكُوا عَذْلِي فَلَسْتُ بِبَالِكُمْ   فَإِنَّ حَبِيبِي لَيْسَ يَرْضَى مَقَالَكُمْ

فَلَوْ شَاهَدَتْ عَيْنَاكُمْ بِمَجَالِكُمْ جَمَالَ حَبِيبِي غَابَ كُلُّ رِجَالِكُمْ

فَصَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا طَلَعَ النَّوَى

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الزَّاي

تَرَبَّى يَتِيماً خَيْرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَمَعْ ذَاكَ مَحْمُودُ السَّجَايَا كَمَا تَرَى

مِنَ القِصَصِ المَشْهُورَةِ الغُرِّ مَنْ قَرَأَ لِآيِ الضُّحَى يَعْلَمْ مَقَامَ عُلَا العُرَى

فَبِاللَّهِ فِي صِغَرٍ وَكِبَرٍ لَهُ العِزُّ

أَتَتْهُ فَتَاةٌ فِي الفُتُوَّةِ حَظُّهَا عَظِيمٌ حَلِيمَةٌ جَاءَ حِلْمٌ لِاِسْمِهَا

وَمِنْ آلِ سَعْدٍ أُسْعِدَتْ بَانَ فَوْزُهَا بِإِسْمٍ وَاِسْمُ الجَدِّ عَظَّمَ قَسْمَهَا

بِإِرْضَاعِهَا لِلنُّورِ بِالنُّورِ يَنْهَزُّ

أَتَتْهُ مِنَ الأَمْلَاكِ اِثْنَانِ أَوْ جَمْعَا لَدَيْهَا مِنَ الأَعْوَامِ أَرْبَعُ مُتْبِعَا

فَشَقَّا لِصَدْرٍ بِالفَضَائِلِ سَاطِعَا وَلِلمُضْغَةِ السَّوْدَاءِ أَخْرَجَ نَافِعَا

وَرَدُّوهُ بَعْدَ الخَتْمِ بِالسِّرِّ مُرْتَزُّ

وَمِنْ بَعْدِ ذَا رَدَّتْهُ لِلأَهْلِ لَمْ تَكَدْ تَجُودُ بِهِ لَكِنْ أَرَادُوهُ فَاعْتَضَدْ

بِرَبِّ العُلَا وَنَشَأَ كَرِيمَاً وَمُرْتَشَدْ إِلَى أَنْ أَظَلَّتْهُ الغَمَامَةُ فَارْتَصَدْ

لِوَحْيٍ وَجَاءَ الفَيْضُ يَبْدُو لَهُ نَزُّ

رَأَتْهُ خَدِيجَةُ وَالتُّقَى فِيهِ مُعْلَنُ فَرَامَتْ زَوَاجاً بِالذَّكَاءِ المُبَيَّنُ

فَنَالَتْ مَرَامَاً جَاءَ جِبْرِيلُ مُحْسِنُ بِبَيْتٍ لَهَا وَجَرَى المَقَالُ المُعَيَّنُ

فَصَلَّى عَلَيْهِ الرَّبُ مَا العَرْشُ مُهْتَزُّ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الحَاءِ

عَسَى زَوْرَةٌ لِلمُنْتَقَى خَيْرِ مُكْرِمٍ أَنَالُ بِهَا إِشْفَاءَ دَاءِي المُحَكَّمِ

أَقُومُ بِقَبْرٍ فِيهِ سِرٌّ مُعَظَّمِ أُشَاهِدُ رَوْضَاتِ الجِنَانِ لِمَغْنَمِ

وَأَنْشَقُ مِنْ أَعْطَارِ طِيبٍ مُنَفَّحَا

أَقُولُ صَلَاتِي وَالسَّلَامُ يُسَرْمِدَا عَلَى سَاكِنِ الحُجْرِ الشَّرِيفَةِ أَحْمَدَا

أَصُفُّ لِأَقْدَامِي هُنَاكَ وَأَنْشُدَا أَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ طَهَ مُحَمَّدَا

أَنِلْنِي شُهُوداً لِلجَمَالِ المُسَبَّحَا

وَأَدْخُلُ مِنْ بَابِ السَّلَامِ مُسَلِّمَاً وَمَرَّةً مِنْ بَابٍ لِرَحْمَةِ أَرْحَمَا

وَمِنْ بَابِ جَبْرٍ مَرَّةً جَبْرِ يَعْظُمَا أُمَرِّغُ خَدِّي فِي المَقَامِ الَّذِي نَمَا

عَلَى كُلِّ أَرْضِ اللهِ أَرَى ضَرِيحَا

وَأَمْضِي إِلَى أَرْضِ البَقِيعِ زِيَارَةً لِأُمِّي وَالعَبَّاسِ عُثْمَانَ مَرَّةً

وَأَدْنُو لِمَسْجِدٍ أُسِّسَنَ بِتَقْوَةً وَأُقْرِي سَلَامِي الجَدَّ سَيِّدَ حَمْزَةً

وَفِي أَرْضِ طَابَ أَغْدُ صُبْحَاً وَأَمْرَحَا

وَمِنْ بِير حَـاءَ أَنْ أَفُـوزَ بِشَـرْبَةٍ مُطَهَّـرَةٍ تَشْـفِي الفُـؤَادَ بِجَرْعَـةٍ
وَأَجْلِسُ عِنْدَ القَبْرِ لَيْـلِي وَصُـبْحَتِي وَإِنْ تَـمَّ قَصْـدِي فُـزْتُ ثَـمَّ بِمَـوْتَتِي
أُجَاوِرُهُ دُنْيَا وَأُخْرَى وَأَفْرَحَا

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الطَّاءِ

أَيَـا مَـنْ عَطَايَـاهُ كَمُـزْنٍ وَإِنَّهَـا لَمِنْ بَعْضِ مَا تُعْطِيهِ مَعْ كُلِّ بَلِّهَا
بِوَابِلِهَـا وَالغَيْـثُ صَـائِبُ طَلِّهَـا مِنَ المَدَدِ المَعْهُـودِ مَـعْ كُلِّ مَنِّهَـا
بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ بِالجَمِيعِ تُحَوِّطُ
أَفَـادَ لِشَـخْصٍ بَـيْنَ جَبَلَـيْنِ أَغْنُمَـا وَأَعْطَى لِآخَرَ مِنْ ذُرَى النَّقْـدِ عِنْـدَمَا
أَتَى مَالُ بَحْـرَيْنِ وَأَكْـثَرَ حَـتَّى مَـا قِيَامَاً قِدْرُهُ قُولَ فِي الحِـبِّ كُلَّ مَـا
تَشَاءُ مِنَ الجُودِ العَظِيمِ المُغَبَّطُ
إِذَا جَاءَ مَالُ الغَزْوِ لَمْ يَقْنِ دِرْهَمَاً لِنَفْسٍ لَهُ بَلْ يُبْذِلُ المَالَ مُكْرِمَـا
وَقَدْ قِيلَ لَمْ يُسْأَلْ لِشَيْءٍ مُحَكَّمَـاً فَقَالَ جَوَابَاً لَا وَلَوْ جَـادَتِ الدِّمَـا
مِنَ العَيْنِ أَنْ تَبْكِي لِجُودِ المُنَوَّطُ
وَكَيْفَ وَإِمْدَادُ السَّـمَوَاتِ عُلْوِهَـا وَعَرْشٍ وَفَرْشٍ مِـنْ عَطَايَـاهُ إِنَّهَـا
تَمُـدُّ عَلَى مَـدِّ الزَّمَـانِ بِكُبْرِهَـا وَيَلْتَمِسُـوا مِنْـهُ كَمَـالاً لِفَخْرِهَـا

فَمَنْ لَمْ يُطَالِبْهُ فَذَاكَ مُفَرِّطُ

سَيَكْفِيكَ إِنْدَاءُ الهَدَايَا مِنَ النَّبِيِّ فَجُدْ لِي رَسُولَ البَرِّ وَاتْبَعْ مُصَاحِبِي

بِقَدَمِ اسْتِقَامَاتٍ عَلَى خَيْرِ مَذْهَبِ أَفِدْنَا جِوَارَكَ فِي مَقَابِرِ يَثْرِبِ

وَفِي جَنَّةٍ صَلَّى عَلَيْكَ المُحَوِّطُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ اليَاءِ

بَدَأَ الوَحْيَ بِالنَّامُوسِ جِبْرِيلُ فِي حِرَا بِسُورَةِ اِقْرَأْ قَالَ اِقْرَأْ فَمَا قَرَا

فَضَمَّهُ كَيْ يَقْرَأْ ثَلَاثاً فَأَنْبَرَا لِيُتْلِي كِتَاباً نِعْمَ يَا سَيِّدَ الوَرَى

تِلَاءً وَتَلَّاءً وَمَتْلُوَّ مُنْبِيُو

أَتَى الحِبُّ زَوْجَتَهُ بِقِصَّتِهِ مَضَتْ إِلَى وَرْقَةٍ تُنْبِيهِ أَلْفَتْهُ أَخْبَرَتْ

فَقَالَ هُوَ النَّامُوسُ مِنْ بَعْدِ مَا رَوَتْ فَلَيْتِي أَرَاهُ حِينَ يُخْرِجُهُ مَنْ مَقَتْ

لَهُمْ رَبُّنَا مِنْ أَوَّلِ ذَا المُنَبِّيُو

وَمَا زَالَ يَأْتِيهِ مِنَ اللهِ وَحْيُهُ يُبَاشِرُ بِالإِحْسَانِ قَوْماً وَرَأْيُهُ

سَدِيداً إِلَى أَنْ أَنْزَلَ اللهُ قَوْلَهُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرْ فَشَدَّدَ عَزْمَهُ

بِدَعْوَاهُ لِلدِّينِ الحَنِيفِي يُرَقِّيُو

فَخَاضَتْ عِدَاءُ اللهِ قَالَتْ بِهِ جِنُّ وَإِلَّا فَسِحْرٌ وَافْتِرَاءٌ مُعَيَّنُ

حَمَى اللهُ طَهَ مِنْ مَقَالٍ مُخَرْقَنُ   هُوَ الوَحْيُ وَالمُوحَى إِلَيْهِ مُبَيَّنُ
وَمُوحِيهِ فَأْتُوا آيَةً مِثْلَهُ عَيُوا
وَمِنْ بَعْدِ ذَا عَرَفُوهُ عُرْفاً بِلَا نُكْرِ   كَمَا أَنْبَأَ مَوْلَانَا كَأَبْنَائِهِمْ تَدْرِي
وَلَكِنَّمَا طُغْيَانُهُمْ جَاءَهُمْ يَجْرِي   وَسَبْقُ شَقَاوَاتٍ مِنَ الوَاحِدِ البَرِّ
عَلَيْهِمْ فَصِلِّ عَلَيْهِ يَا رَبِّ عَلِيُّو

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الكَافِ

أَمَدَّ لِأَنْبَاءٍ رَسُولٌ مُطَهَّرُ   وَرُسْلٍ وَأَمْلَاكٍ بِسِرٍّ مُقَرَّرُ
وَكُلُّ عُلُومِ الحَقِّ مِنْهُ تُسَطَّرُ   فَمِنْ ضَرْبَةٍ عَلِمَ العُلُومَ المُخَيَّرُ
بِسِرِّ تَجَلٍّ لَمْ يَرَاهُ وَلَوْ مَلَكَا
وَذَلِكَ مِنْ بَعْدِ السُّؤَالِ لَهُ بِهَلْ   لَكَ العِلْمُ عَنْ أَمْلَاكِنَا فِيمَ يَا مُنَلْ
تَخَاصُمُ بَعْضاً قَالَ لَا رَبَّ عَزَّ جَلَّ   أَفِدْهُ فَقَالَ الآنَ عُلِّمْتَ يَا نُبَلْ
لِعِلْمِ الأَوَائِلْ وَالأَوَاخِرِ مَنْسَكَا
فَمِنْ عِلْمِهِ مَا سَطَّرَ القَلَمُ العَلِي   بِمَحْفُوظِ لَوْحٍ مِنْهُ النُّونُ تَنْمَلِي
وَمَا فِي الأَرَاضِي وَالسَّمَوَاتِ مُنْجَلِي   مِنَ العِلْمِ مِنْ عِلْمِ الحَبِيبِ المُكَمَّلِ
وَثَمَّ عُلُومٌ حَوْلَهُ تَتَحَلَّكَا

أَفَادَ لِشَرْعٍ مِنْ حَقِيقَةِ ظَاهِرٍ وَمِنْ بَاطِنٍ مَدَّ الحَقِيقَة بِزَاهِرٍ
مِنَ الَّذِي خُيِّرْ فِي خَفَاهُ وَمَظْهَرٍ وَخَفَى الَّذِي بِالكَتْمِ أُومِرَ مَاهِرٍ
فَعَنْهُ مَسَائِلُنَا جَمِيعاً تَرَى تُحْكَى
وَغَابَ وَرَاءَ الكُلِّ فِي عِلْمِ خَالِقٍ وَأَنْبَأَ بِمَا تُوسِعْهُ أَفْهَامُ حَاذِقٍ
صَدُوقٌ وَمِصْدَاقٌ أَيَا خَيْرَ صَادِقٍ قَصَدْنَاكَ عَلِّمْنَا عُلُومَ حَقَائِقٍ
وَشَرْعٍ عَلَيْكَ اللهُ صَلَّى وَبَارَكَا

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ اللَّامِ

تَنَقَّى مِنَ الأَكْوَانِ مُخْتَارَهُ رَبِّي لِيُشْهِدَهُ نُورَ الجَمَالِ المُقَرَّبِ
أَزَالَ حِجَابَ الوَجْهِ أَشْهَدَهُ طِبِّي فَقَالَ رَأَيْتُ اللهَ بِالعَيْنِ وَالقَلْبِ
سَمِعْتُ كَلَامَ الرَّبِّ حُلْواً وَيُذْهِلُ
فَقَالَ العَلِي يَا مَنْهَلِي أَنْتَ مَقْصِدِي فَشَاهِدْ جَمَالِي قُمْ تَمَلَّى بِمَشْهَدِي
فَأَنْتَ مُرَادِي مِنْ وُجُودِي المُفْرَدِ وَأَنْتَ لِنُورِي بَيْتُ خَلْوَتِهِ النَّدِي
أَبَحْتُكَ اِشْهَدْ لِلجَمَالِ المُبَجَّلُ
لِأَجْلِكَ أَبْرَزْتُ الكِيَانَ مِنَ العَمَا أَيَا كَعْبَةَ الأَسْرَارِ يَا مَظْهَرَ النَّمَا
أَيَا قِبْلَةً تَجَلِّ فَيْضِي المُعَظَّمَا أَيَا مَرْكَزَ الأَسْمَاءِ يَا صَفْوَ آدَمَا

أَيَا مَظْهَرِي فِي كُلِّ فَرْدٍ مُكَمَّلُ

خَلَعْتُ عَلَيْكَ النُّورَ خَلْعاً تَهَيُّبَاً مَنَحْتُكَ فَتْحاً فِي الوُجُودِ مُطَيَّبَاً

فَأَنْتَ غِيَاثِي لِلْكِيَانِ وَصِيِّبَاً وَأَنْتَ مِدَادِي حَيْثُمَا كُنْتَ طَيِّبَاً

فَمَنْ شِئْتَهُ شِئْنَا وَمَنْ لَا فَلَا يَعْلُو

فَدُسْ لِبِسَاطِ النُّورِ بِالنَّعْلِ مُفْرَدِي وَلَا تَخْلَعَنْهَا مِثْلَ مُوسَى أَيَا نَدِي

تَقَدَّمْ إِلَى قُدْسِي وَسَلْ تُعْطَ مُرْشِدِي فَأَنْتَ لَنَا أَنْوَارُنَا لَكَ تَنْبَدِي

عَلَيْكَ صَلَاتِي مَعْ سَلَامِي لِيَنْجَلُو

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ المِيمِ

أَمَا تَنْظُرُوا إِسْقَاءَهُ الأَلْفَ مِنْ يَدِ وَإِطْعَامَهُ أَلْفاً بِذَا الكَفِّ النَّدِي

وَإِشْبَاعَ جَمْعٍ بِالطَّعَامِ المُمَهَّدِي وَأَيْضَاً مِنَ اللَّبَنِ القَلِيلِ مُؤَيَّدِ

لَقَدْ أَشْبَعَنَّ الجَمْعَ نِعْمَ مُقَدَّمِ

وَمِنْ عَجَبٍ عُرْجُونُهُ كَانَ أَصْقَلَا مِنَ المَشْرَفِيَّاتِ السَّنِي حَيْثُ نَاوَلَا

وَأَعْجَبُ مِنْهُ حَنَّ جِذْعِهِ إِذْ عَلَا عَلَيْهِ وَخَلَّاهُ لِمِنْبَرِهِ اعْتَلَا

لِخُطْبَتِهِ كَمْ أُودِعَتْ صَاحِبِي عِلْمُ

دَعَا فِي فِنَاءِ البَيْتِ أَهْلَكَ جُمْلَةً وَأَحْيَا دُعَاهُ مِنْ بَلَا القَحْطِ أُمَّةً

دَعَا اللهَ أَسْقِي الخَلْقَ غَيْثاً وَرَحْمَةً وَسَأَلُوهُ رَفْعَ الوَبْلِ إِذْ دَامَ جُمْعَةً

أَجَابَ إِلَهِي لِلنَّبِيِّ وَكَرَّمُوا

تَـلَا فَـوْقَ حَصْـبَاءٍ وَأَنْبَـذَهَا خِـلِّي فَسَارَتْ إِلَى الأَعْدَاءِ سَـهْماً وَمُتْـدَلِّي

مَلَتْ لِسَوَادِ العَيْنِ مِـنْهُمْ أَلَا قُـلْ لِي أَلَا إِنَّهَـا لَـمْ تُبْـقِ وَاحِـدَ لَـمْ تُمْـلِي

لَهُ المُقْلُ بَلْ أَمْلَتْ عُيُونَهُمُو تَعْمُوا

لَهُ أَنْطَـقَ المَـوْلَى الذِّرَاعَ بِسُـمِّهِ فَقَالَ لَقَـدْ سَـمَّتْنِي زَيْنَـبُ فَـوْزِهِ

بِـذَلِكَ وَالخُسْـرَى لِوَاضِـعَةٍ بِـهِ أَذَاءً وَلَكِـنَّ اليَهُـودَ بِبُغْضِـهِ

تَمَلُّوا عَلَيْهِ صَلَاةُ حَقٍّ تَعْظُمُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ النُّونِ

عَـنِ الوَاحِـدِ المَنَّـانِ جَـاءَ مُخَـبِّرُ مِنَ الكُتْبِ وَالأَمْلَاكِ جَمْعَاً تُبَشِّرُ

قَدِيمَاً حَـدِيثَاً فِي الوُجُـودِ مُسَـطَّرُ بِـأَنَّ رَسُـولَ اللهِ (طَـهَ) سَـيَظْهَرُ

وَيَمْلَأُ شَرْقَ الأَرْضِ مَعْ غَرْبِهَا دِينَاً

تُقَـلِّدُ فِي كُتْـبِ الإِلَهِ القَدِيمَـةِ لِسَيْفِكَ ذَا مِنْ وَصْفِهِ فِي العَظِيمَـةِ

تَـلَا أَيُّهَـا الجَبَّـارُ أَكْـرِمْ بِمُنْعَـةِ وَسَـمَّيْتُكَ المُتَـوَكِّلِ الحَـقَّ أَثْبِـتِ

وَكَمْ تَمَّ مِنْ وَصْفٍ عَنِ البَرِّ مُهْدِينَا

وَقَدْ قَالَـتِ الأَمْـلَاكُ قِـدْمَاً تَسَـاؤُلاً فَمَـا النُّـورُ ذَا فِي وَجْـهِ آدَمَ يُجْـتَلَا

لَهُ أَسْجَدَ الـرَّحْمَنُ أَمْلَاكَـهُ العُـلَا   أَلَا إِنَّ هَـذَا النُّـورَ نُـورٌ مُـبَجَّلَا

فَقَالَ إِلَهِي نُورُ مَحْبُوبِكُمْ فِينَا

وَفِي شَرْعِنَـا وَافَى رَءُوفٌ حَبِيبُنَـا   رَحِـيمٌ عَزِيـزٌ هُـوَ يَـس طِيبُنَـا

وَدَاعِي إِلَى اللهِ العَظِـيمِ رَسُـولُنَا   سِرَاجٌ مُنِــيرٌ سَــيِّدٌ وَنَبِيُّنَــا

عَظِيمٌ بِتَعْظِيمِ الإِلَهِ مُرَبِّينَا

وَإِنَّـكَ فِي نُـونٍ عَلَى خُلُـقٍ تُبْـدِي   عَظِيمُ سَجَايَاكَ الرَّسُولَ المُمَجَّـدِ

بِهِ حُزْتَ فَوْقَ الخَلْقِ فَوْتـاً مُؤَبَّـدِ   وَسِعْتَ لَهُمْ عِلْمَاً وَحِلْمَـاً مُشَـيَّدِ

عَلَيْكَ صَلَاةٌ وَالسَّلَامُ مُرَقِّينَا

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ السِّينِ

تَرَقَّى صَفِيُّ اللهِ فِي حَضْـرَةِ القُـدْسِي   وَقَامَ بِهَا مِـنْ سِــرِّ أَنْـوَارِهِ مَكْــسِي

عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ نُورِ حَـقٍّ كَـأَطْلَسِ   يُنَـاجِي لِمَـوْلَاهُ أَيَـا نِعْـمَ مَجْلِـسِ

حَبِيبٌ وَمَحْبُوبٌ وَسَاعَةُ أُنْسِ

يُسَــامِرُهُ الأَعْلَى يَقُــولُ مَحَبَّــتِي   لِذَاتِـكَ مَحْبُـوبٌ لِأَسْـمَاءِ وَصْـفَةِ

لِذَاتِيَ مَعْشُــوقٌ تَقَـدَّمْ لِحَضْــرَتِي   وَقَدِّمْ بِهَا مَنْ شِئْتَ مَـنْ كُلِّ مُثْبِتِ

أَنَلْتُكَ تَصْرِيفِي بِنَادِي أَقِمْ أَرْسِي

فَقُمْتَ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فِيهِ مُرْسَلٌ وَحُزْتَ كَمَالاً لَمْ يَنَلْهُ مُكَمَّلُ

وَأُولِيتَ فَضْلاً لَمْ يَحُزْهُ مُبَجَّلٌ عُطِي المُصْطَفَى مَا لَمْ يَذُقْهُ مُفَضَّلُ

مَقَاماً كَمَالاً فَضْلُهُ سِرُّهُ قُدْسِي

فَمِنْ سِرِّكَ الأَنْبَاءُ نَالَتْ لِسِرِّهَا وَمِنْ فَضْلِكَ الأَخْيَارُ فَازَتْ بِبِرِّهَا

وَمِنْ نُورِ تَكْمِيلٍ حَوَى الرُّسْلَ عُلْوُهَا وَمِنْ ذَا المَقَامِ العَالِي أَمْلَاكُ رَبِّهَا

تَرَقَّتْ إِلَى أَعْلَى مَقَامَاً بِلَا عَكْسٍ

فَمُدَّ لَنَا مِنْ كُلِّ مَا اللهُ أَمْنَحَا لِسِرِّكَ يَا نُورَ الإِلَهِ وَأَفْتَحَا

سُوَيْدَا قُلُوبٍ بِالكَمَالِ المُنَفَّحَا أَدِمْ ذَلِكَ المَذْكُورَ دَوْماً مُسَبَّحَاً

عَلَيْكَ صَلَاةُ الْحَقِّ مَا سُطِّرَتْ طُرْسِي

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ العَيْنِ

ظَهَرَتْ شَجَاعَةُ أَفْرِسِ القَوْمِ عِنْدَما تَبَدَّى قِتَالٌ فِي حُنَيْنٍ وَأُهْزِمَا

صَحَابَتُهُ وَقَفَ الإِمَامُ وَكَيْفَمَا يَفِرُّ هُوَ المَعْدُودُ لِلحَرْبِ حَيْثُمَا

تَخَافَنَّ فِرْسَانٌ يَقِيهِمْ وَيَدْفَعُ

وَقَدْ كَانَ مَعْهُ صَاحِبُ العَزْمِ عَمُّهُ كَذَاكَ أَبُو بَكْرٍ إِمَامِي خِلُّهُ

فَقَالَ أَيَا العَبَّاسْ نَادَى أَجَلَّهُ وَقَالَ أَيَا أَصْحَابَ السُّمَيْرَةِ إِنَّهُ

حَبِيبُكُمُو هَذَا إِلَى أَيْنَ فَارْجِعُوا

فَـرَدُّوا عَلَى قَتْـلِ العِـدَا نِعْـمَ رَدَّةً أَبَـادَهُمُ قَـتْلاً عَظِيمَـاً مُشَـتِّتَا

فَطَعْنَـاً وَضَرْبَـاً بِالسُّـيُوفِ مُفَتِّتَـاً فَهُزْمُوا وَفَازَ الصَّحْبُ بِالنَّصْـرِ فَوْزَةً

بِهَا قَرَّ رَأْيُ المُصْطَفَى وَتَشَجَّعُـوا

وَجَاءَ إِلَيْهِ قَاصِـدُ الغَـدْرِ يَقْتُـلَا ضَرَبْـهُ عَلَى صَـدْرٍ فَعَـادَ مُجَلِّـلَا

فَقَالَ فَمَا كَانَ أَبْغَضُ مِنْـكَ عِنْـدِي لَا أَرَى الآنَ مَحْبُوبَـاً لَدَيَّ مُكَمَّـلَا

كَمِثْلِكَ فَالأَخْبَارُ مِنْ ثَمَّ تَطْلُعُ

وَكَمْ قَامَ فِي حِمَى الوَطِيسِ بِعَزْمِهِ وَقَـدْ شَـتَّتِ الأَقْـوَامَ يَـا ذَا بِرَأْيِـهِ

يَعُـودُونَ بِالخُسْـرَى بِإِعْطَـاءِ رَبِّـهِ حَوَى العَزْمَ وَالتَّجْمِيلَ تَكْمِيلُ بِرِّهِ

فَصَلِّ عَلَيْهِ المُعْطِ مَا النُّورُ يَسْطَعُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الفَاءِ

حَبَا الحَقُّ لِلمَحْبُوبِ طَـهَ ظَرَافَـةً وَأَوْهَبَـهُ حُسْـنَاً وَمَعْـهُ لَطَافَـةً

حَوَى مِنْ عَطَايَاهُ الجَمِيلَ نَظَافَـةً وَحَازَ مِنَ التَّكْمِيلِ يَـا ذَا عَفَافَـةً

ظَرِيفٌ لَطِيفٌ قُلْ نَظِيفٌ مُعَفَّفُ

فَمِـنْ ظُرْفِـهِ أَخْلَاقُـهُ فِي تَعَظُّـمِ وَمِـنْ لُطْفِـهِ آوَى الأَنَـامَ مُكَـرَّمِ

وَمِنْ نُظْفِهِ نَـقِيُ الثِّيَـابِ مُفَخَّـمِ   وَمِنْ عِفِّهِ حِفْظُ الحُـدُودِ وَمَحْـرَمِ

عَظِيمٌ كَرِيمٌ مُفَخَّمٌ لَا تَكَلُّفُ

وَمِنْ عَجَبٍ مِنْ أَوَّلِ الـنَّشْءِ قَائِمَـاً   عَلَى مَـا ذَكَرْنَـاهُ بِإِعْطَـاءِ عَالِمَـاً

فَيُصْبِحُ مَصْـقُولاً دَهِينَـاً مُنَظَّمَـا   كَحِيلاً فَأَحْوَالُ الحَبِيبِ لَهَا النَّمَـا

تَزِيدُ عَلَى عَـدِّ النُّجُومِ تُضَعَّفُ

وَكَيْـفَ وَمَـوْلَاهُ مُرَبِّيـهِ لِلعُـلَا   أَوَاهُ يَتِيمَـاً حَـازَ بِـرَّاً بِمَـا اجْـتَلَا

وَجَـدْهُ بِخَيْرَتِـهِ هَـدَاهُ مُكَمِّـلَا   لَهُ القَصْدُ أَغْنَاهُ عَنِ الخَلْقِ أَجْمَلَا

لِتَرْبِيَةِ المَحْبُوبِ أَضْحَى مُشَرَّفُ

أَلَا فَـاعْلَمُوا لَـمْ يَعْتَـنِي بِجَـلَالِهِ   بِعَبْـدٍ كَطَـهَ خَصَّـهُ بِنَـوَالِهِ

حَبَـاهُ بِـأَخْلَاقٍ وَخَلْـقٍ بِجَـالِهِ   عَلَا فَوْقَ كُلِّ الخَلْـقِ فُزْنَـا بِآلِـهِ

عَلَيْهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ تُؤَلَّـفُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الصَّادِ

لَقَدْ قَالَ جِبْرِيـلُ لِشَـأْنِكَ مُعْلِنَـا   وَمُظْهِرَ أَسْـرَارِ الكَمَالِ الَّذِي دَنَـا

مِنَ الحَقِّ فَتَّشْتُ المَشَارِقَ غَرْبَنَا   فَلَمْ أَرَ شَخْصَاً مِثْـلَ أَحْمَـدَ طِبِّنَـا

فَمَنْ لَمْ يُتَابِعْـهُ فَسَوْفَ يُنَقَّصُ

وَقُلْتُ لَهُ عُمِّرْتَ كَمْ قَالَ لَا أَدْرِي   وَلَكِنَّ نُوراً فِي الحِجَابِ الَّذِي أُبْرِي
بِرَابِعِ حُجْبٍ يَبْدُو بَعْدَ الَّذِي أُجْرِي   مِنَ الأَلْفِ سَبْعِينَاً سِنِينَاً وَمِنْ فَخْرِي
رَأَيْتُهُ سَبْعِينَاً فَذَا سِرُّ مَا قَصُّوا

وَقَالَ إِلَهِي آدَمُ حِينَ مَا نَظَرَا   لِنُورِكَ رَبِّي نُورُ مَنْ ذَا الَّذِي ظَهَرَا
فَقَالَ مِنَ الأَبْنَا لَكَ العِزُّ وَالفَخْرَا   وَقَالَ إِلَهِي تُبْ بِحُرْمَةِ مُنْتَظْرَا
عَلَى وَالِدٍ بِالوَلْدِ فِي النُّورِ مُنْتَصُّ

وَمُوسَى تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ بِأُمَّةٍ   بِفَيْضِكَ إِذْ نَاجَى الإِلَهَ بِكِلْمَةٍ
وَمَعْهَا كَلَامٌ فِيهِ تَفْصِيلُ بَرَّةٍ   فَعُدَّتْ مَسَائِلُهُ أَيَا ذَا لِحَضْرَةٍ
مُطَهَّرَةٍ مَعْ قَوْمِهِ قَالَ إِنْ رَصُّوا

وَكَمْ مِنْ نَبِيٍّ غَيْرِهِ قَدْ تَمَنَّيُوا   فَأَعْطَاهُمُ المَوْلَى المُنَى وَتَحَلَّيُوا
لِأَنَّهُمُ أَتْبَاعُ نُورِكَ عُلِّيُوا   عَلَى غَيْرِهِمْ يَا نِعْمَ قَوْمٌ تَرَقَّيُّوا
عَلَيْكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَمَا وَصُّوا

وَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ القَافِ

بِيَدِكَ العَطَايَا فِي الوُجُودِ مِـنَ العَـلِي   تُقَسِّمُ يَا أَبَا القَاسِـمَ الكَامِـلَ الجَـلِي
تَمُـــدُّ عَلَى كُلِّ الأَكَـــابِرِ يَـــا وَلِي   مِنَ الحَضْـرَةِ العُظْمَى لِحَضْـرَتِكَ العَلِي
فَأَنْتَ لَهَا فِي كُلِّ كَـوْنٍ تُفَرِّقُ

أَلَا أُعْطِيتَ نُورَ الخِـلِّ أَنْتَ خَلِيلُنَـا   وَأُولِيتَ سِـرَّ النُّطْقِ مُـوسَى كَلِيمُنَـا
وَأُوهِبْتَ سِـرًّا ذَا لِتَكْمِيلِ رُوحِنَـا   فَكُلُّهُمُـــو نَـــالُوهُ مِنْـــكَ حَبِيبُنَـــا
وَقَالُوا مِنَ المُخْتَارِ نِلْنَا تَحَقَّـقُ

وَقَـــامُوا يَمُـــدُّونَ العِبَـــادَ جَمِـــيعَهُمْ   مِنَ الفَرْشِ لِلعَرْشِ العَظِيمِ وَنَفْعِهِمْ
إِلَى وَقْتِنَا يُعْطُوا كَمَـا جَـاءَ إِنَّهُـمْ   عَلَى قَلْـبِهِمْ فِي الأَوْلِيَـاءِ صَـفِيُّهُمْ
بِنَصِّ أَحَادِيثٍ أَتَتْنَا تُدَقِّـقُ

وَمِـنْ قَبْـلِ ذَا مَـدُّوا لِأُمَّـتِهِمْ كَمَـا   رَوَتْهُ ثِقَاتٌ فِي الحَقِيقِ هُمُـو عُظَّمَـا
أَكَابِرُ قَدْ حَفِظُوا لِـكُلِّ الَّذِي نَمَـا   فَمِنْ سِرِّهِمْ سَـادَتُنَا قَـادَةٌ حُكَمَـا
لَهُمْ تُبَّعٌ عُظَّمْ بِضَبْطٍ مُنَسَّقٍ

إِلَـهِي أَنِـلْ لِلمِـرْغَنِي سِـــرَّ أَقْلُبَـا   مِنَ المَدَدِ المَمْـدُودِ مِـنْهُمْ وَقَرِّبَـا
لَهُ فِي كَمَالَاتٍ مِـنَ النُّـورِ أَطْيَبَـا   أَفِدْهُ مَقَـامَ الغَـوْثِ يَـرْقَى إِلَى قُبَـا

بِحَقِّ الصَّفِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ المُدَقِّقُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الرَّاءِ

ذَكَرْتُ لِطَهَ قَاصِداً أَنْ أُقَدَّمَا   عَلَى قُرَنَايَ فِي المَقَامَاتِ أُعْظَمَا
وَقُلْتُ مَقَالاً طَالِباً أَنْ أُفَخَّمَا   أُصَلِّي عَلَى نُورِ الوُجُودِ المُتَمَّمَا
وَأُثْنِي بِتَسْلِيمٍ يَفُوقُ عَلَى العِطْرِ
نَبِيٌّ يُنَاجِي الْحَقَّ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ   يُبَشِّرُهُ بِالسِّرِّ وَهُوَ مُؤَمِّنٍ
يُعَلِّمُهُ عِلْمَاً عَظِيمَاً مُحَسِّنٍ   يُفَهِّمُهُ أَسْرَارَهُ فِي تَفَطُّنٍ
وَيُدْنِيهِ أَعْلَى مَقَامٍ إِلَى البِرِّ
أَتَانَا بِشَرْعٍ أَدْحَضَنْ كُلَّ حُجَّةٍ   وَدِينٍ قَوِيمٍ مُسْتَقِيمٍ بِهِمَّةٍ
مَحَجَّتُهُ الْبَيْضَاءُ فِي طُرْقِ شِرْعَةٍ   حَنِيفِيَّةٍ غَرَّاءَ تُجْلَى وَحُلَّةٍ
تُضَاهِي نُجُومَ الْأُفْقِ هَدْياً لَهَا النَّصْرُ
عَظِيمُ السَّجَايَا مِنْ قَدِيمٍ مُكَرَّمِ   بِطَبْعٍ سَلِيمٍ فِي الْبَرَايَا مُنَظَّمِ
يُرَى حِكْمَاً مَجْمُوعَةً فِي تَكَلُّمِ   يُبَاشِرُ بِالْإِحْسَانِ كُلَّ مُيَمِّمِ
إِلَيْهِ وَمِنْ أَخْلَاقِهِ يُعْطَ لِلْغُرِّ
عُلُومَ قُلُوبٍ مِنْ بَوَاطِنِ أَحْمَدِ   عَظَائِمَ أَسْرَارٍ بِقَلْبِ "مُحَمَّدِ

طَلَائِـعَ أَنْـوَارٍ بِوَجْـهِ مُسَـيَّدِ لَوَامِـعَ أَزْهَـارٍ بِخَـدٍّ مُـوَرَّدِ

لَهُ الْحُسْنُ يُنْمَى وَهُوَ يُنْمَى إِلَى الْبَرِّ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الشِّينِ

سَرَى الْمُصْطَفَى مِنْ كَعْبَةٍ بَيْتِ مُنْعِشِ إِلَى صَـخْرَةٍ فِي إِيلْيَـا نِعْـمَ مُفْـرَشِ

وَذَاكَ عَلَى مَـتْنِ الْـبُرَاقِ مُحَـوَّشِ بِهِ الْحُبُّ جِبْرِيـلُ وَمِـيكَالُ مُـدْهَشِ

وَفَاقَ السَّمَا حَتَّى تَعَلَّى عَلَى الْعَرْشِ

فَأَوْجَـبَ مَوْلَانَـا عَلَيْنَـا صَـلَاتَهُ وَأَفْرَضَـهَا خَمْسِـينَ قَـالَ كَلِيمُـهُ

أَلَا رَاجِعِ الْمَـوْلَى يُخَفِّـفُ فَرْضَـهُ فَقَبْلَـكَ جَرَّبَـتُ الْأَنَـامَ فَإِنَّـهُ

شَدِيدٌ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ الْعَدُّ أَخْتَشِي

أَجَـابَ لَهُ طَـهَ فَرَاجَـعَ رَبَّـهُ إِلَى أَنْ بَقَـتْ خَمْسَـاً فَلِلَّهِ دَرُّهُ

وَأَعْطَى ثَوَابَ الْأَصْلِ مَوْلَانَا جَلَّ هُو لَنَـا فَكَـرِيمُ الْفَـيْضِ يُكْـرِمُ أَهْلَـهُ

وَيُولِيهِمُ فَضْلَاً بِسِرٍّ مُعَرَّشِ

وَلَمَّـا تَـدَلَّى لِـلْأَرَاضِي نَبِيُّنَـا أَفَـادَ لِمَـا الْمَـوْلَى أَرَاهُ صَـفِيُّنَا

فَكَذَّبَهُ ذُو الجَهْلِ وَالكِذْبِ وَالخَنَا وَصَـدَّقَهُ الصَّـدِّيقُ نِعْـمَ وَلِيُّنَـا

بِذَا سُمِّيَ الصَّدِّيقُ فَازَ الْمُرَيَّشُ

وَأَعْلَـمَ لِلفُجَّـارِ أَشْـيَاءَ كُلَّهَـا رَآهَا كَعِيسٍ وَافَـتِ النَّـاسُ وَعَـدَهَا

وَوَصْفٍ لِبَيْتِ القُدْسِ مِنْ بَعْضِ بَعْضِهَا   فَمَـا آمَنُوا لَكِـنَّ مِلَّتَنَا لَهَـا

نَصِيرٌ عَلَيْهِ اللهُ صَلَّى كَمَا الرَّشِّ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ التَّاءِ

أَتَـاكَ إِلَى حِجْـرِ الذَّبِـيحِ أَمِينُنَـا   وَمَعْهُ وَكِيلُ الرِّزْقِ مِـيكَالُ حِبُّنَـا

وَمَعْهُمْ بُرَاقٌ قَدْ حُظِي بِـكَ طِبَّنَا   فَأُوقِظْتَ مِـنْ نَـوْمٍ لِـتَرَأَى لِرَبِّنَـا

رَكِبْتَ بُرَاقَـاً فَازَ مِنْكَ بِرَقْيَـةِ

رَقِيتَ إِلَى نَحْوِ السَّـمَوَاتِ فُتِّحَـتْ   لَـكَ أَبْوَابُهَـا فَرَأَيْـتَ آدَمَ غُـزِّرَتْ

دُمُـوعٌ لَهُ مِـنْ رَأْيِ أَبْنَائِـهِ المُقَـتْ   وَيَضْحَكُ مِنْ أَهْلِ الإِطَاعَاتِ قُرِّبَتْ

لَكَ المِنَحُ العُظْمَى حُظِيتَ بِمُنْيَـةِ

وَفِي الأُخْرَ رُوحُ القُدْسِ لَاقَاكَ بَاشِرَاً   وَفِي ثَالِثٍ يُوسُـفْ وَإِدْرِيـسُ ظَـاهِراً

بِرَابِعِهَا هَـارُونُ فِي خَـامِسٍ نَـرَى   بِأَخْبَارِ حُفَّـاظٍ بِكُتْـبٍ مُسَـطَّراً

بِسَادِسِهَا مُوسَى عَلَيْهِ تَحِيَّـتِي

وَقَالَ إِلَـهِي يَـأْتِ بِعْـدِي يَفُـوتُنِي   نَبِيٌّ فَقَالَ الحَقُّ فَضْـلِي أَيَـا سَـنِي

تَرَقَّيْـتَ سَـابِعَهَا خَلِـيلاً مُـرَبِّنِي   رَأَيْتَ بِهَا حَيَّـاكَ مَرْحَـبَ يَـا نَـبِي

وَكُلُّهُمُ فَرِحُوا مُخَاوٍ بِنُبُوَّتِي

وَزُجِّيتَ فِي نُورٍ لِسِدْرَةِ مُنْتَهى تَأَخَّرَ جِبْرِيلٌ وَقَالَ هُنَا انْتَهَى

مَقَامِي وَمَا مِنَّا وَلَوْ جُزْتَ حَدَّهَا لَأُحْرِقْتُ بِالأَنْوَارِ سَلْ لِي بِحَقِّهَا

وَجُوزَ إِلَى حُجْبٍ تَمَلَّ بِحَضْرَتِي

وَأَنْتَ بِرَفْرَفِنَا إِلَى الحُجْبِ سَيِّدِي إِلَى العَرْشِ تَعْلُو فُقْتَ كُلَّ مُمَجَّدِ

مَضَيْتَ وَلَمْ تَتْرُكَ وَرَاكَ مُفَرَّدِي مِنَ الرُّسْلِ وَالأَمْلَاكِ نَادَى مُحَمَّدٍ

إِلَهِي تَقَدَّمْ فُزْتَ ثَمَّ بِرُؤْيَتِي

دَنَا فَتَدَلَّى الحَقُّ أَشْهَدَ وَجْهَهُ لِمُخْتَارِهِ أَوْلَاهُ لِلفَيْضِ كُلَّهُ

وَنَاجَاهُ بِالأَسْرَارِ عَلَّمْهُ عِلْمَهُ فَفَاقَ عَلَى الأَمْلَاكِ وَالرُّسْلِ نَهْجَهُ

فَصَلَّى عَلَيْهِ الرَّبُّ فِي كُلِّ لَحْظَةِ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الثَّاءِ

لَقَدْ كَانَ خَيْرُ الخَلْقِ فَخْمَاً مُفَخَّمَاً كَدَارَةِ بَدْرٍ وَجْهُهُ بَلْ هِيَ أَعْظَمَا

وَمَرْبُوعَ قَامٍ بِهِ الخَيْرُ انْتَمَى وَأَزْهَرَ لَوْنٍ أَسْمَرَ خَيْرُ مَنْ سَمَا

بِهِ الحُسْنُ أَهْلُ الحُسْنِ مِنْهُ لَهُ وِرْثُوا

وَأَنْفٌ لَهُ كَالسَّيْفِ أَضْوَا وَأَصْقَلَا بِهِ النُّورُ يَعْلُو لَا يُوَاقِرُهُ المَلَا

وَمُقْلَتُهُ سَوْدَا مِنَ الكُحْلِ أَكْحَلَا أَيَا قَوْسَ حَاجِبِهِ بِسَهْمِكَ كَيْفَ لَا

تُصِيبُ وَكُلُّ الحُسْنِ فِيكَ مُؤَثَّثُو

لَهُ الشَّـعْرُ مِثْـلُ اللَّيْـلِ كَانَ جَبِينَـهُ　　كَصُبْحٍ وَضَوْءُ الشَّمْسِ مِنْـهُ مَعِينُـهُ

وَثَغْــرٌ لَهُ الشَّــهْدُ فِيــهِ كَمِينُـهُ　　تَنَضَّــدَ مِثْــلَ الدُّرِّ فِيــهِ سُــنُونُهُ

وَأَشْنَبُهَا لِلرِّيِّ قُومُوا وَحَثّثُـوا

وَعُنْــقٌ لَهُ فَــاقَ الغَزَالَــةَ أَجْمَــلَا　　كَمَا الفِضَّةِ البَيْضَا مِنَ الظَّبْيِ أَطْوَلَا

وَزَنْــدٌ لَهُ بِالجُــــودِ كَانَ مُكَمَّــــلَا　　طَوِيلٌ وَرَحْبُ الكَفِّ بِالخَيْرِ مُمْـتَلَا

إِلَى جُودِهِ يَمُّوا وَلِلخِلِّ ابْعَثُـوا

لَقَدْ كَانَ سِبْطَ العَصْبِ لَيْسَ تَأَثُّــراً　　لِمِشْــيَتِهِ فِي الرَّمْــلِ لَكِنَّــهُ جَـرَى

لَهُ ذَاكَ تَــأْثِيرٌ بِصَــخْرٍ بِــلَا مِــرَا　　مَسِيحٌ لِصَدْرٍ شَافِعِي حِينَ أُحْشَــرَا

عَلَيْهِ صَلَاتِي مَا اسْتَهَلَّ لَنَا الغَيْثُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الخَاءِ

أَيَا سَيِّداً أُعْطَـى شَـفَاعَتَهُ الكُـبْرَى　　إِذَا خَافَ كُلُّ الخَلْقِ مِنْ هَوْلِ مَحْشَرَا

وَمِنْ هَوْلِ أَوْزَانٍ وَصُحْفٍ تُنَشَّـرَا　　يَلُوذُونَ بِالأَنْبَـاءِ يَرْجُـونَ طَـاهِرَا

خَلَاصاً يَدُلُّوهُمْ عَلَيْكَ المُؤَرَّخُ

فَتَــبْرُزُ يَــا كَهْـفَ الأَنَــامِ بِحُلَّــةٍ　　تَفُوقُ لِضَوْءِ الشَّمْسِ يَا سِرَّ رَحْمَـةٍ

وَعقْـدُ لِـوَاءِ الحَمْـدِ فَوْقَـكَ مِنَّـةٍ　　تُنَـاظِرُكَ الأَمْـلَاكُ مِـنْ كُلِّ فَجَّـةٍ

فَطَورْاً تُبَشِّـرُنَا وَأُخْرَى تُوَبِّخُ

فَتَأْتِي تُنَاجِي الحَـقَّ فَصْلَ قَضِـيَّةٍ　　وَتَسْـجُدُ تَحْمُـدُهُ كَمِقْـدَارِ جُمْعَـةٍ

وَقَدْ ظَهَرَ المَوْلَى بِـأَعْظَمِ غَضْبَـةٍ　　وَأَمْلَاكُ نَفْسُ الرُّسْلَ يَبْدُو لِشِـدَّةٍ

تَقُولُ إِلَهِي أُمَّتِي بِالرِّضَا يَسْخُو

يَقُولُ العَلِيُّ ارْفَـعْ لِرَأْسِـكَ أَحْمَـدِ　　وَسَلْ تُعْطَ مَقْصُودَاً حَبِيبِي مُحَمَّـدِ

تَشَفَّعْ وَاشْفَعْ أَنْتَ عَبْدِي وَحَامِـدِي　　وَلَا بُدَّ مِنْ وَعْـدٍ لِقَـوْلِي وَمَوْعِـدِي

فَأَنْتَ الَّذِي تَرْضَاهُ نَرْضَاهُ لَا نَسْخُ

فَنُصْـبَتْ مَـوَازِينٌ ثَقِيـلٌ مُخَفَّـفُ　　وَنُشْرَتْ عَلَى رَأْسِ الأَنَامِ الصَّـحَائِفُ

فَتَشْفَعُ فِيمَنْ شِئْتَ بِالإِذْنِ مُسْعِفُ　　فَكُنْ لِي شَفِيعَاً فِي المَوَاطِنِ بِـالعَفْوِ

عَلَيْكَ مِنَ المَوْلَى السَّلَامُ المُشَمَّخُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الذَّالِ

عَلَيْكَ اعْتِمَادِي دَائِمَاً كُلَّ لَحْظَـةٍ　　بِـدُنْيَايَ فِي الرُّخْيَـا وَفِي كُلِّ شِـدَّةٍ

وَعِنْـدَ حُتُـوفِي أَرْتَجِيـكَ لِمَـوْتَتِي　　لِتَحْضُرَنِي تَخْتِمْ لِي بِالحُسْـنِ خَتْمَـةِ

تَقَرُّ بِهَا عَيْنِي إِذَا الرُّوحُ تُؤْخَـذُ

وَتُكْرِمُ تَجْهِيزِي أَيَا خَيْرَ مُكْرِمَـا   وَتُنْزِلُنِي فِي القَبْرِ تَحْضُـرُ عِنْدَمَـا
يَجِيئَا نَكِـيرٌ مُنْكَـرٌ يَسْـأَلَانِ مَـا   أَقُـولُ تُلَقِّـنِّي لِحُجَّـةِ كَيْـفَ مَـا
يُنَجِّينِي تَفْعَلْهُ فَكُنْ لِي بِلَا نَبْـذُ
تَكُونُ أَنِيسِي حِينَ تَـذْهَبُ إِخْـوَتِي   وَأَبْقَى بِرَمْسِي وَاحِدًا بَيْـتَ وَحْـدَتِي
وَقَدْ خِفْـتُ حَيَّـاتٍ عَقَـارِبَ زَلَّـتِي   أَجِرْنِي مِنَ الأَهْوَالِ فِي وَسْطِ حُفْـرَتِي
وَوَسِّعْ لِي فِي قَبْرِي وَكُنْ لِي مُنْقِـذُ
وَضَعْ لِي سَرِيرًا فِيهِ يُفْـرَشُ سُنْدُسَـاً   وَعَبِّقْـهُ بِالمِسْـكِ الفَخِـيمِ وَأَسِّسَـا
لِأَرْضٍ لَهُ بِالنَّـــدِّ فَرْشُـــهُ أَطْلَسَـــا   أَيَا المُصْطَفَى جُدْ لِي مِنَ الرَّمْسِ نَفِّسَـا
عَلَيَّ ذُنُـوبِي كَالجِبَالِ تُحَـوِّذُ
وَفِي الحَشْرِ فِي ظَلِّ اللِّوَاءِ طَهَ أُحْشَرَا   وَفِي عَالِيَ الجَنَّاتِ أُعْطَـى المُجَـاوَرَا
لِقَصْرِكَ يَا مَلْجَايَ مَعَ سَائِرِ الـوَرَى   وَأَشْـمِلْ لِأَوْلَادِي وَصَـحْبِي وَزَائِـرَاً
عَلَيْكَ صَلَاةٌ لَيْسَ تُحْصَى وَتَنْفُـذُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الضَّادِ

حَبَاكَ الوَسِيلَةَ رَبُّنَا خَيْرَ مَنْزِلَا بِجَنَّةِ عَدْنٍ وَالمَقَامَ المُفَضَّلَا
يَزُورُكَ أَهْلُ الفَضْلِ فِيهَا عَلَى الوِلَا أَكَابِرُ أَحْبَابٍ يُدَانُوكَ تُنْهِلَا
لَهُمْ مِنْ شَرَابِ الأُنْسِ بَسْطٌ نُفِي القَبْضُ
وَتَمْضِي إِلَى نَحْوِ الكَثِيبِ زِيَارَةً وَمَعْكَ الَّذِي نَالُوا الكَمَالَ عِنَايَةً
وَمَنْ نَالُوا لِلإِيمَانِ تَأْتُونَ جُمْعَةً عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ نُورِ رَبِّي كَرَامَةً
تَقُومُ وَحَوْلَكَ مَنْ عَلَى النَّهْجِ قَدْ عَضُّوا
فَرُسْلٌ مَنَابِرُهُمْ تُدَانِيكَ سَيِّدِي وَأَمْلَاكُ رَبِّ العَرْشِ حَفُّوا بِمَقْصِدِي
وَأَشْرَافُنَا وَالصَّحْبُ وَالأَوْلِيَا النَّدِي جُلُوسٌ عَلَى جَمْعِ الكَرَاسِي وَمُرْشِدِي
يَقُولُ حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ ذُقْ أَرْضُوا
وَيَنْثُرُ مِسْكاً فِي الجَمِيعِ مَلِيكُنَا وَيَسْقِيهُمُ شُرْبَاً طَهُورَاً مُعِينُنَا
وَيُطْعِمُهُمْ أَكْلاً فَخِيمَاً إِلَهُنَا يَقُولُ فَمَا تَرْجُو يَقُولُونَ رَبَّنَا
جَمَالَكَ أَشْهِدْنَا شُهُودَاً وَلَا غَضُّ
يَقُولُ تَمَلُّوا بِالشُّهُودِ أَحِبَّتِي لِأَجْلِ المُصَفَّى قَدْ حَظِيتُمْ بِرُؤْيَتِي
فَأَدْنَى لِعُثْمَانٍ بِذَا الحِينِ عُمْدَتِي وَجَعْفَرِ مَحْجُوبٍ حَسَنْ وَبُنُوَّتِي

عَلِي وَابْنِ مَالِكْ سَالَةِ وَالصَّلَا تَمْضُوا

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الظَّاءِ

أَيَا سَيِّدَ الرُّسْلَ الكِرَامِ بِلَا مِرَا أَيَا خَيْرَ مَنْ عَبَدَ الإِلَهَ عَلَى حِرَا
إِلَيْكَ اِلْتِجَائِي حِينَ تَذْهَلُ الوَرَى وَفِي دَارِ دُنْيَايَ وَفِي يَوْمِ مَحْشَرَا
فَإِنَّكَ مَلْجَا لِلأَنَامِ تُحَفِّظُ
أَجِرْنِي إِذَا عُدَّتْ ذُنُوبِي مِنَ البَلَى وَأَدْنِينِي فِي الحَضْرَاتِ مِنْكَ مُبَجَّلاً
وَأَشْهِدْنِي نُورَ الوَجْهِ فِي كُلِّ مَنْزِلَا بِدُنْيَايَ وَالأُخْرَى دَوَاماً عَلَى الوِلَا
وَرَقِّينِي مَعْ أَهْلِ الكَمَالِ المُوَعِّظُ
وَأَيِّدْنِي يَا مَهْدِي التَّآيِيدَ كُلَّهَا بِتَأْيِيدِ حَقٍّ لَا يَزَالُ بِبِرِّهَا
بِكُلِّ مُوَاطِناً فَأَنْتَ غِيَاثُهَا وَأَتْبِعْ لِخُلَفَاءِ وَصَحْبِي وَصَحْبِهَا
وَعُمَّ لِأَزْوَاجِي وَمَنْ جَاءَ يَلْحَظُ
وَقُولَ أَيَا عُثْمَانَ ابْنِي لَكَ الهَنَا بِمَا رُمْتَهُ لَا تَخْتَشِي قَطُّ بَطْشَنَا
غَفَرْنَا لِزَلَّاتٍ دَنَوْنَاكَ نَحْوَنَا تَمَتَّعْ بِنَا فِي أُخْرَةٍ وَكَذَا الدُّنَا
وَمَنْ جَاءَ مُسْتَمْسِكاً بِحُبِّكَ هَلْ يَحْظُ
فَجَاهُكَ يَا خَيْرَ الأَنَامِ مُوَسِّعاً يَسَعْ مِثْلَنَا لَا تَتْرُكَنْ لِي تَابِعَا

أَلِـمَّ لِيُوسُـفَ أَحْمَـدَ عَـرَبِي أَجْمَعَـا   لِصَالِحَ إِسْمَاعِيلَ مِيمْ حَا طَـا ارْفَعَـا

لِعَيْنٍ عَلَيْكَ البَرُّ صَلَّى كَمَا اللَّحْـظُ

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي حَرْفِ الغَيْنِ

بِحَقِّـكَ يَـا طَـهَ نُـرَجِّي المَقَاصِـدَا   لِأَنَّ بِكَ الأَخْيَـارَ تُعْطَى المَنَاجِـدَا

وَمِنْكَ يَنَالُ الوَاصِلُونَ المَعَاهِـدَا   وَعَنْكَ يَحُوزُ العَارِفُونَ المَحَامِـدَا

فَمَنْ تُدْنِـهِ أُدْنِي وَمَنْ لَا فَلَا صِبْغُ

أَغِثْـنِي وَكُـنْ حَيْثُمَـا كُنْـتُ جِيرَنِي   مِنَ الذَّنْبِ وَالـزَّلَّاتِ جَـدِّي أَقِيلَـنِي

وَفِي النَّفْسِ أَمْرٌ أَقْضِـيَنْهُ مُعِينَـنِي   مِنَ السُّوءِ وَالأَهْـوَاءِ طَـهَ أَعِيـذَنِي

وَأَصْلِحْ لِي حَالاً مَآلاً مُبَـلَّغُ

وَأَقْبَلْ لِمَـدْحِي وَأَلْبِسَـنْهُ لِبَهْجَـةٍ   وَاجْعَلْـهُ مَقْبُـولاً بَـدُنْيَا وَجَنَّـةٍ

جَـزَائِي عَلَيْـهِ الجِـوَارُ بِطَيْبَـةِ   مَمَاتـاً وَفِي الجَنَّـاتِ أَتْبِـعْ بُنُـوَّتِي

وَصَحْبٍ عَلَيْكَ اللهُ صَلَّى مُسَبَّـغُ

أَلَا المُصْطَفَى ذَا المَدْحِ قَالَ لَنَا يَحْلَا   بِهِ تَطْرَبُ الأَمْـلَاكُ ذَا حَيْثُمَـا يُـتْلَى

بِهِ تَطْرَبُ الأَخْيَارُ إِذْ مَا يَكُنْ يُجْلَا   بِـهِ أَتْـنِسْ فِي كُلِّ جَمْـعٍ إِذَا يُمْـلَى

لَكَ الفَوْزُ فِي الدَّارَيْنِ تَالِيهِ يَبْلُغُ

بِنَوْمِي كَذَا قَدْ قَالَ أَيْضاً لَنَا يَفِي مُحَافِظُهُ لَوْ فَرْدَ بَيْتٍ وَيُسْعِفِي
بِمَجْلِسِنَا يُنْشَدْ فَتَحْضُرُهُ الصَّفِي وَإِلَّا بِمَجْلِسِكُمْ سَيَنْشُدُ أَحْضُرُ فِي
قِرَاءتِهِ يَحْظَى حَظَّاً لَا يُفَرِّغُ
وَأَخْتِمُ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ مُعَظِّمَاً أَيَا رَبَّنَا صَلِّ وَبَارِكْ وَسَلِّمَا
عَلَى المُصْطَفَى وَالآلِ وَالصَّحْبِ دَائِمَاً صَلَاةً تَفُوقُ المِسْكَ عِطْراً مُفَخَّمَاً
يَطِيبُ بِهَا كُلُّ الوُجُودِ وَيَتلَالَا

فهرس كتا ب النور البرّاق